عواطف بنت أديب بن علي سلامة

أهل مدين: دراسة للخصائص والعلاقات ١٣٥٠ - ١١١٠ ق. م.
الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١. ٧٣٣ صفحة.

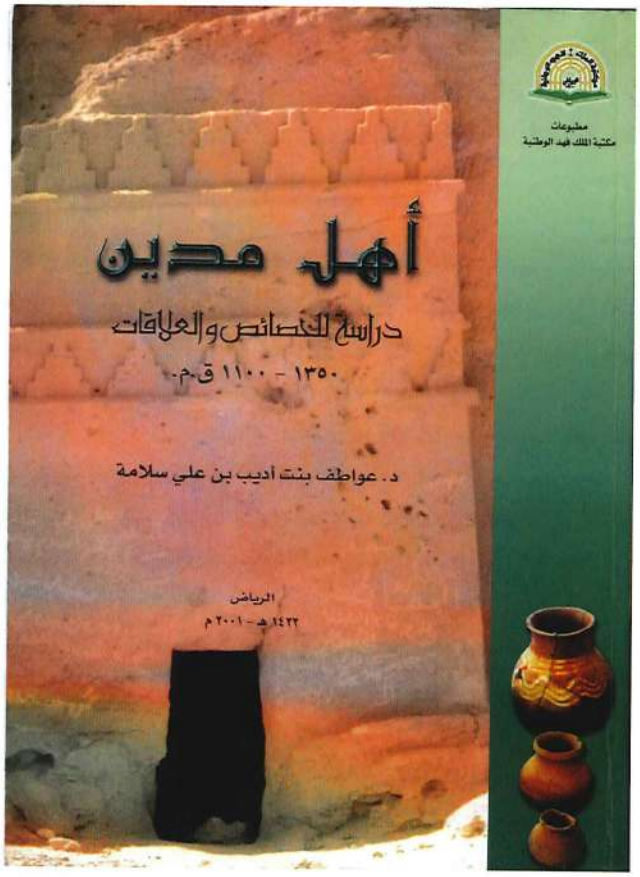

يعالج هذا الكتاب أهل أو بلاد مَدْيَن[1] التي جاء ذكرها في التوراة وخاصة ارتباطها برواية خروج موسى من مصر وحروبها مع "بني إسرائيل". وفي القرآن الذي جاءت قصصه حول مدين والنبي شعيب "لإعطاء العظة والعبرة وخاصة فيما يتعلق بمصائر الأمم السابقة وأبرزهم أهل مدين". كما تقول المؤلفة (ص ٢٧). وسلامة تدرج الشواهد القرآنية، بالإضافة إلى المرويات التوراتية ضمن نقاش واسع يتضمن أيضا ما ذكرته المصادر العربية القديمة[2]. كذلك استفادت المؤلفة مما سجله الرحالة الغربيون ومن نتائج البحاثة الذين تطرقوا لموضوع مدين. إن كان ذلك من وجهة نظر تاريخية أو آثارية كالمسوحات ودراسات أنماط فخار ربط بمدين. وبقبول علاقة المديانيين بموسى حددت أماكن انتشارهم بـ "المنطقة الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية وامتدت مستوطناتهم[3] في المنطقة الشمالية بين جنوب البحر الميت، وخليج العقبة، وصحراء النقب؛ بل إلى صحراء سيناء" (ص ٢٠).

فصول الكتاب

تقسم سلامة الكتاب إلى ستة فصول، وهي:

- دراسة أسماء الأعلام والمواقع المديانية (ص ص ٣٥-١٠٤).
- خصائص الحياة الاجتماعية (١٩٥-٢٢٥).
- خصائص الحياة الاقتصادية (ص ص ٢٢٧-٣١٣).
- الشواهد الأثرية (ص ص ٣١٥-٤٥٤).
- العلاقات (علاقات أهل مدين بجيرانهم) (ص ص ٤٥٥-٥٣٠).
- العلاقات المديانية علاقة أهل مدين ببني إسرائيل (ص ص ٥٣١-٦٠٨).

كما تشير عناوين هذه الفصول الكبيرة فإن سلامة قد أحاطت بموضوعها من جميع جوانبه وهو أمر متوقع في دراسة من هذا النوع، بالرغم من حجم المادة الضئيلة وهشاشتها. ففي الفصل الأول درست الكاتبة لغويا الأسماء التي لها علاقة بمدين كأسماء المناطق والمواقع والأشخاص وحددت في هذا الفصل الامتداد الجغرافي لمدين. وانطلاقا من افتراض يقول أن مدين كانت في بداياتها اتحادا قبليا فقد تناولت المؤلفة في الفصل الثاني خصائص القبيلة وعرضت ما نعرفه عن شخصيات مديانية كـ "مدين وأخوانه" أو الملوك والأمراء بالنسبة لفترة متأخرة من تاريخ مدين حسب أسفار التوراة. وتحت هذا الفصل خصصت المؤلفة نقاشا حول "معالم الحياة الدينية في مدين" (ص ص ١٩١-٢٢٥). وفي الفصل الثالث عرضت سلامة موضوع "الثروات الطبيعية في أرض مدين" وخاصة الدور الذي لعبته مدين في مجال التعدين الذي تفرد له المؤلفة معالجة مطولة

١. اعتمدت سلامة صيغة مَدْين (وليس مِدْيَن أو مِدْيَان) للإشارة إلى القوم وصيغة مَدْياني للتعبير عن النسبة إلى القوم؛ أنظر ص ٣٤. وقد اعتمدت في مقالي هذا صيغ المؤلفة.

٢. ليس من السهل جمع هذا الكم الهائل من المراجع العربية القديمة (أنظر قائمة المراجع) كنشوة الطرب للأندلسي أو الروض الأنف للسهيلي والكثير غيرها.

٣. يتكرر استخدام المؤلفة لهذا المصطلح في كتابها (مثلا ص ٩١؛ ١١١؛ ١٤٣: «مستوطنات قطورة»!؛ ص ١٤٨: «الإسماعيليون ومستوطناتهم»!؛ ص ٢٤٩ «مستوطنات النقب» وغيرها) وهو ما ينبغي تجنبه ليس لأنه يذكر بـ «المستوطنات» (أو بالأحرى المستعمرات) الإسرائيلية في فلسطين فحسب، بل أيضا لأنه من وجهة نظر أجنبية يوحي بفكرة الاستقرار في أرض فارغة مفتوحة أمام جماعات مهاجرة. والأمر على العموم ليس كذلك. أضف إلى ذلك أن المصطلح قد أتانا من الدراسات الآثارية وينبغي عدم خلطه لدى المعالجة التاريخية لجماعات أو أقوام.

على الصفحات ٢٥٢ - ٢٦٤. وفيما يخص وسائل النقل (ص ص ٢٩٢-٣٠١) تركز المؤلفة على الجمل وتدرج كمية من المعلومات لم تقتصر على شواهد التوراة.

في الفصل الرابع ("الشواهد الأثرية") تناولت المؤلفة من خلال عرض مسهب "فخار مدين: خصائصه وانتشاره" (ص ص ٣١٧-٣٥٥) وبحكم المادة المتوفرة تمكنت المؤلفة في هذا المجال من تقديم دراسة واسعة حول "الفخار المديانى" وخاصة المادة من قُرَيّة وشملت الدراسة قطعا محفوظة في متحف الآثار في الرياض التابع لإدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف (ص ٣٥٢، هامش ١). وتحت عنوان "الحرف والفنون (الشواهد الأثرية)" عالجت الكاتبة "المشخصات"[٤] والنقوش النافرة ومن بين "المشخصات" هناك قطع معدنية عثر عليها في معبد وادي المناعية[٥] (تمنع) ودمى طينية تصور الجمل من قرية وبدع وتيماء غير منشورة[٦]. وتتطرق إلى موضوع الرسوم الصخرية كمقدمة (ص ص ٤٠٢-٤٠٨) لعرض مطول حول رسوم صخرية من جواء والوجه وإثرا ووادي المناعية (ص ص ٤٠٩-٤٣١). وتختتم سلامة هذا الفصل بعرض "الفنون الصغرى" و"أدوات الاستعمالات العامة والأسلحة" (ص ص ٤٣٢-٤٥٤).

في الفصل الخامس ("علاقة أهل مدين بجيرانهم") (ص ص ٤٥٥-٥٣٠) تعرض سلامة علاقة مدين بمصر وبلاد كنعان وبسكان شبه الجزيرة العربية (كالعماليق والإسماعيليين و"بني المشرق") وتصدر المؤلفة الفصل بعرض موجز لكل من الشعوب المجاورة لمدين أو تلك المرتبطة بهم (من خلال التوراة) كالأموريين والكنعانيين واليبوسيين والموآبيين وغيرهم.

"بنو إسرائيل"، الجار ذو العلاقات الأهم مع مدين، عالجته سلامة في الفصل السادس (ص ص ٥٣١-٦٠٨) وفي هذا الفصل عرضت سلامة تطور علاقات مدين بـ "بني إسرائيل" منذ البداية فعرضت قصة لجوء "النبي موسى إلى مدين" والعلاقات بين المجموعتين في فترة الخروج وحددت بشكل خاص "دور النبي شعيب مع النبي موسى". وضمن العلاقات بين مدين وإسرائيل عرضت سلامة الحروب بين المجموعتين (ص ص ٥٦٢-٦٠٨).

في الخاتمة (ص ص ٦٠٩-٦١٩) تلخص سلامة تحت عنوان "خصائص مدين وأهلها ودورهم التاريخي الحضاري" أهم ما توصلت إليه من نتائج حول تاريخ مدين وحضارتها.

أدرجت سلامة في نهاية الكتاب "ثبتا بأسماء أهم الأعلام" بالعربية مع مقابلاتها بالعبرية والإنجليزية (ص ص ٦٤٣- ٦٥١) وهذه القائمة مفيدة لا بل ضرورية وخاصة أن الصيغ العربية بحاجة إلى تشكيل وكثيرا ما تكون بعيدة عن الأصل العبري. وكذلك الأمر بالنسبة لـ "ثبت بأسماء أهم المواقع" (ص ص ٦٥٢-٦٦٧)[٧] الذي أدرجت فيه المؤلفة اسم الموقع والمرادف إن وجد ولفظه بالعبرية والإنجليزية. وفي "ثبت المصطلحات" (ص ص ٦٦٩-٦٧٢) أدرجت المؤلفة أهم المصطلحات الفنية الإنجليزية وترجمتها بالعربية.

ملاحظات مبدأية

الملاحظات التالية تتمحور حول التوراة[٨]، وخاصة أن هذا العمل يمثل المصدر الأساسي حول مدين. ويشار قبل أن أي نقاش أن مادة التوراة وضعت في فترات مختلفة وبصرف النظر إن كانت مدونة أم لا فإنها بعيدة زمنيا عن بعض الأحداث التي يفترض وقوعها بين القرنين الرابع والحادي عشر ق. م (حسب عنوان الكتاب). والكثير مما تحتويه التوراة ليس تاريخا بالمعنى الفعلي للكلمة كما نعرفه اليوم أي السرد الذي يعتمد على تسلسل زمني وربط الحدث بتاريخ محدد وبدون هذا الربط يبقى الحدث التاريخي معزولا، لا معنى له. لهذا الكثير من "الحوادث" التي سبقت القرن التاسع ينظر إليها بعين الحذر. وضمن هذه الفترة

٤. (plastic art).

٥. حول صيغة «المناعية» لهذا الموقع بدلا من «المنيعية»، أنظر أعلاه ص ٣٥، هامش ٤٨

٦. غير منشورة. ولكن يلاحظ أن الصور في الكتاب (الأشكال ٢٤أ، ١-٢: ٢٤ب) غير واضحة.

٧. من المؤسف أن هذه القائمة لم تراجع بشكل كاف من قبل المؤلفة فتسربت إليها أخطاء وهفوات كان يمكن تجنبها بعد شيء من التمحيص والتدقيق. ونذكر على سبيل المثال: ص ٦٥٢ تدرج الكاتبة «إدوم» بالعبرية بدلا من «إيلا»؛ «أرنون» هو وادي الموجب وليس «وادي المجيب»؛ «اسدرالون» هي ليست «تل المتسلم» وإنما «مرج ابن عامر»؛ ص ٦٥٤: «بيت إيل» ليست اسم القرية العربية، وإنما «بيتين». والمقابل العبري كتب خطأ «بيت إيليم»؛ ص ٦٥٥: لا يفهم المراجع لماذا أدرجت «تل أبيب» في عمود الأسماء العربية. وهذا الموقع لا علاقة له بالتاريخ أو الآثار لا من بعيد أو قريب؛ ص ٦٥٦: «حاصور» ليس الاسم العربي للموقع وإنما «تل القدح» أو «تل قداح الغول».

٨. تنطلق المؤلفة (ص ٢٤) من المفهوم السائد حول «التوراة»، بكل ما في هذا المفهوم من خلفيات وإيحاءات دينية، ولا تحاول تحديد أي فروق بين «أسفار» أو أجزاء هذا العمل. وقد أبقينا هنا على مصطلح «توراة» في هذا المقال، بالرغم من أنه لدينا اعتراضات أساسية حول المصطلح. وكذلك هناك تبسيط وقبول بمفاهيم دينية لدى القول بأن اليهود هم من كتب التوراة بين القرنين السادس والرابع ق. م. في حين أن «الديانة اليهودية» لم تكن موجودة في فلسطين في تلك الفترة.

تدخل كل المرويات حول موسى والخروج. واليوم أصبح هناك عدد من الكتاب ينظرون إلى تاريخ إسرائيل القديم من وجهة نظر نقدية ككيث وايتلام[٩] وتوماس تومبسون وكلاهما مترجم إلى العربية بالإضافة إلى كتب فيليب دافيس ونيلس بيتر ليمكه[١٠].

أولئك الكتاب يفترضون أن الأحداث والشخصيات التي تتضمنها التوراة قبل فترة زمنية محددة ليست "تارخية". وهذا يعني أنه لا يمكن وضع تاريخ حول إسرائيل القديمة أو الشعوب المجاورة بالمعنى العصري للكلمة. ولكن هذا لا يعني أنه لا يمكن الاستفادة من هذا التراث على مستوى آخر كأسماء المواقع التي تشكل المشهد الجغرافي لفلسطين لبضعة قرون قبل ميلاد المسيح. كذلك تعكس هذه القصص تراثا محليا في العادات والتقاليد والحياة اليومية (التراث المادي) استمر عبر الأجيال وتجسد في فلسطيني اليوم. وهناك أيضا التراث الروحي الذي انتقلت جوانب منه إلى الفلسطينيين في مقامتهم التي تصل أعدادها إلى الآلاف والكثير منها مكرس لشخصيات من التوراة والأناجيل. فمن الناحية التراثية هذه الشخصيات موجودة في الواقع ومرتبطة بتصور محدد حمله ويحمله الفلسطينيون عبر العصور. وقد ترجع أصوله إلى ظواهر (كتحركات القبائل) سادت في فترة ما قبل التاريخ أو أشخاص كزعماء قبائل أو رجال صالحين في فترات قديمة لم تعد تفاصيلها محفوظة في الذاكرة.

كذلك تتضمن التوراة فلسفة وأخلاق وعلوم طبيعية وتفسير كلمات (فيلولوجيا[١١]) وجغرافيا. ولا تجد هذه المواضيع التعبير عنها بشكل منظم كما نحن معتادون على ذلك اليوم. وإنما تكون موزعة تبعا لملاحظات الكاتب كالشروحات والإضافات والتعليقات. ولا شك أن في بعض أجزاء التوراة تاريخ وقسم كبير منه يعكسه تسلسل زمني للأحداث وهو واضح في أكثر من موقع وتسمية "سفر أخبار الأيام" (الأول والثاني) ليست إلا تعبيرا عن هذا التاريخ[١٢].

يضاف إلى الملاحظات السابقة أن التوراة تسبق أيامنا بما يزيد عن ألفي سنة ولا يمكن النظر إليها من منظور عصري. إن كان سلبا أو إيجابا. لهذا ينبغي "ترجمتها" بما يتناسب مع المعطيات الفكرية لعصرنا.

هذه المقدمة ضرورية لإيضاح أن الكثير من أنساب التوراة. وهي معظم المادة التي اعتمد عليها كتاب سلامة. هي في حقيقة الأمر مادة جغرافية. وكتبت حسب منهجية تتناسب مع عقلية كاتبها (أو كاتبيها) وعصره (أو عصرهم). وأحد أهدافها هو تحديد أماكن الجماعات والأقوام بالنسبة لواضع المادة والذي كان يسكن في القدس. وتأتي محاولات تحديد المواقع/ أسماء الأشخاص. أي التحليلات والتفسيرات المعاصرة. كنتيجة منطقية لهذا الإفتراض. وبالتالي ينبغي أن لا نأخذ القصص التي تدور حول تلك الشخصيات بحرفيتها. كما نظرت إليها المؤلفة على العموم. وإلا فقدت مغزاها وتصبح نافرة عندما يقرأها القارئ المعاصر.

الجغرافيا واضحة فيما يخص "أبناء إبراهيم من قطورة" (الكتاب. ص ص ١٢٣-١٤٩). فمن البداية نقرأ في التكوين ٢٥. ٦ ما يلي: "أما بنو السراري اللواتي كانت لإبراهيم فأعطاهم إبراهيم عطايا وصرفهم عن إسحاق ابنه شرقا إلى أرض المشرق". وهذا تحديد جغرافي واضح. أي شرق فلسطين بالنسبة لكاتب النص. ويلاحظ أيضا أن الكاتب يبدأ بالعام وينتقل إلى الخاص. فالمناطق الكبرى التي تقع شرق فلسطين هي "زمران ويقْشان ومدان ومديان ويشْباق وشوحا". ومدين (مِديان) هي إحداهم ولا يعني أن بقية المناطق لها علاقة بمدين. لمجرد أنها ذكرت في النص كـ "أخوة مِديان"[١٣]. فعلى سبيل المثال زِمران تربط بـ "ملوك زمري" المذكورة في إرميا ٢٥. ٢٥[١٤] وهنا تذكر إلى جانب حكام ميديين (أنظر أدناه حول ميديا) وعيلاميين. والاستنتاج الوحيد هو فصل زِمْران ويُقْشان ومدان ويشباق وشوحا عن مدين. وما له علاقة بمديان هم فقط "أبناء" مِدْيان. أي: عَيْفة وعِفْر وحنوك وأبيداع وألْدعة.
تحديد مدين من قبل الكاتب التوراتي بأنها تقع شرق فلسطين فيه قدر من الصحة ولا نستطيع أن نُخَطِئَه لمجرد وجود إشارات أخرى تضع مدين في الجنوب. وليس من المتوقع أن يكون الكاتب مدركا لأي امتداد لمدين يصل إلى شمال غرب الجزيرة العربية.

٩. اختلاق إسرائيل القديمة: إسكات التاريخ الفلسطيني. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ١٩٩٩؛ وترجمة أخرى تحت عنوان: تلفيق إسرائيل التوراتية: طمس التاريخ الفلسطيني. بيروت: شركة قَدْمُس للتوزيع والنشر.

١٠. كتاب ليمكه الجديد «العهد القديم بين اللاهوت والتاريخ: تاريخ نقدي» (٢٠٠٨) يتضمن فصلا حول «إسرائيل القديمة بدون العهد القديم».

١١. (philology).

١٢. المصطلح بالعربية لا يعبر عن الموضوع بدقة ففي اللغات الأجنبية الكلمة المستخدمة هي الكرونيكل وهي مشتقة من اليونانية كرونوس «الزمن». وكرونيكل على الأقل في الإنجليزية تعني سرد الأحداث حسب تسلسلها الزمني.

١٣. أنظر المؤلفة ص ١٣٠. هامش ٥. وهناك ترجعنا إلى ص ١٢٥.

١٤. أنظر الموسوعة اليهودية على الإنترنت. ص ٦٦٥.

ص ١٩٣: تكتب سلامة أن «أبرز الصفات الأساسية في الشخصية الدينية للشعوب السامية عدم الاعتراف بعالم يخلو من الإلوهية، مع عدم الاعتراف بأية صفة للإنسان في علاقته مع ربه سوى صفة العبودية للإله أي (العبد المطيع)، بل إن صفة العبودية من الصفات الرئيسية في الشخصية الدينية». وتدعم المؤلفة قولها بالإشارة إلى أسماء الأشخاص التي تتضمن عنصر «عبد». وفي الحقيقة فإن عنصر «عبد» في أسماء الأشخاص يتجاوز المعنى الحرفي للكلمة، والكلمة لها معان مجازية معروفة. وكذلك لا يعني عنصر «عبد» بالضرورة التبعية لإله محدد. والعنصر يتكرر أيضا في التراث الإسلامي وقد يكون بعضه استمرارا لاستخدام سابق، ولكنه ينبع أيضا من المشاعر نفسها تجاه الرب. وأسماء الأشخاص تعبر عن مشاعر الإنسان البسيطة في علاقته مع الخالق والعالم الخارجي، دون أن تمت بالضرورة لنظام ديني محدد، ولهذا، من المتوقع أن تكون أسماء الأشخاص متشابهة في مضامينها، وإن اختلفت اللغات أو تغيرت الأزمان، وخاصة في المحيط الحضاري الأوسع لبلاد الشام.

ص ١٩٧: «بيت إيل». كثيرا ما تستخدم المؤلفة أسماء المواقع كما جاءت التوراة علما بأن السياق هو آثاري، كأن يذكر الموقع كمكان عثور على قطعة أثرية معينة، وبالطبع لا مانع من استخدام الاسم القديم، إلى جانب الاسم الحديث أو العكس، وإلا التبس الأمر على القارئ غير المطلع فيظن بالنسبة للاسم المستشهد به أنه هو أيضا الحديث، كما في هذه الحالة، علما بأن المقصود هو «بيتين» القرية الفلسطينية المعروفة جنوب شرق رام الله. ويصبح الأمر على قدر من الخطورة عندما نتذكر أن هناك مستعمرة ضخمة بجانب بيتين أطلق عليها المحتل اسم «بيت إيل».

ص ٤٦١: تكتب المؤلفة أن «كنعان أو كناجي» هو اسم أكادي الأصل: الاسم ليس أكاديا والربط على هذا النحو بين «كنعان» و«كناجي» غير مناسب. فبـ «كناجي» تقصد المؤلفة «كناخي»[١٨]. الكلمة التي تذكر في الصفحة نفسها مشيرة أيضا إلى أن هناك محاولة لاشتقاق اسم كنعان منها. والحقيقة أن كنعان،على الأغلب، تطورت من الصيغة الحورية كِناخني المذكورة في نصوص ماري (تل الحريري)[١٩] التي تعود إلى بداية الألفية الثانية ق. م.

ص ص ٤٦٧-٤٦٩: في معرض حديثها عن «الشعوب المجاورة لأهل مدين» تتطرق المؤلفة إلى «اليبوسيون» فتقول أن «يبوس اسم لأورشليم أو القدس قبل عهد النبي داود ... وقد ذكر ذلك في نصوص تل العمارنة». وفي الحقيقة المقصود أوروسالم وليس يبوس التي لا يأتي ذكرها في نصوص العمارنة وإنما في التوراة فقط. وقصة اللاوي المغترب (القضاة ١٩، ١٠-١١) التي تستشهد بها المؤلفة في هامش ٥ على ص ٤٦٦ تشير إلى أن «يبوس» كانت اسم شخص أو بالأحرى قبيلة. والنص يشير في السياق نفسه إلى «مدينة اليبوسيين». وعلى الأغلب أن سكان المدينة لم يستخدموا هذا الاسم، وإنما أوروسالم، الذي تطورت منه الصيغة العبرية «يروشالايم». كلمة يبوس تشير إلى انتماء «أموري» أو «كنعاني» وتندرج بسهولة ضمن المسميات الأمورية، ولكن معناها ما زال غامضا. وفي هذا الصدد تنبغي الإشارة إلى اسم الموقع «جديدة يبوس» في لبنان[٢٠]. وقد يدل هذا الشاهد على أن «يبوس» تعني اسم شخص[٢١].

ص ص ٥١٨-٥٢١: تعالج المؤلفة هنا قيدار، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى رأي قديم لكاسكل ذكره كناوف أن الأنباط يعودون في أصولهم إلى قيدار[٢٢].

ص ٦٠١: عندما تكتب المؤلفة أن «بني إسرائيل [انحرفوا] واتخذوا عبادة الحية 'الأفعى' التي عملها النبي موسى - نحشتان - لاتقاء شر الحيات والأفاعي في الصحراء اقتباسا من أهل مدين» فإن فيه تبسيط للأمور. فالثعبان البرونزي المذهب الذي كشف عنه بالقرب من معبد في وادي المناعية (تمنع) يختلف عن «نحشتان». فالأخير حسب الوصف كان أقرب إلى الصنم ويعلق على راية. أما ثعبان وادي المناعية فصغير ولا يختلف عن الثعابين البرونزية التي ظهرت في العديد من المواقع الفلسطينية من العصر البرونزي المتأخر وهي مواقع لم تكن موجودة في «الصحراء»[٢٣].

ما ذكرناه أعلاه ليس نقدا بقدر ما هو تدليل على الكم الهائل الذي يحتويه كتاب سلامة من معلومات وإشراقات وما يثيره من أسئلة قديمة جديدة حول مدين وحضارتها. ولا يسعنا في النهاية إلا تهنئة الدكتورة سلامة على كتابها الذي جسد

١٨. (kinahhi).

١٩. أنظر (Groneberg 1980)، ص ١٣٩.

٢٠. ليست لدي معلومات إضافية حول هذا الموقع كأصل الاسم وارتباطه بالجديدة.

٢١. المعلومات حول يبوس من محاضرة تحت عنوان «القدس الكنعانية» ألقيت في جامعة القدس، القدس: ٢٧ أيار ١٩٩٥.

٢٢. (Knauf 1989)، ص ٦٠.

٢٣. أنظر هذا العدد أعلاه ص ٣١

ولا شك جهودا ضخمة من البحث والتمحيص في مصادر أقل ما يقال عنها أن كل منها هو تخصص بحد ذاته كالتوراة أو الآثار. ولكن الباحثة عرفت كيف تشق طريقها بين هذه المصادر مستخلصة ما يمكن حشده لإغناء دراستها وتعميقها. ولم تهمل الجانب العملي فقامت برحلات ميدانية للتأكد من بعض المعلومات الآثارية والجغرافية. بالإضافة إلى أنها شملت في دراستها بعض المواد التي تنشر لأول مرة.

ومن المؤكد أن المهمة التي أخذتها المؤلفة على عاتقها ليست بالهينة وخاصة في ضوء شواهد يشوبها الكثير من اللبس والغموض كالتوراة والعمل على إلقاء الضوء عليها حتى تندرج ضمن السياق التاريخي المطلوب[٢٤].

د. خالد الناشف

المراجع

بشير صفوري ومحمد أمين
٢٠٠٠ صفورية تاريخ حضارة وتراث. الجزء الأول. الناصرة: مكتب النورس للانماء التربوي.

Groneberg, B.
1980 Répertoire Géographique des Textes Cunéiéiformes Band 3: Die Orts- und Gewässernamen der altbabylonischen Zeit. Wiesbaden: Reichert.

Huffmon, H. B.
1965 Amorite Personal Names in the Mari Texts. Baltimore, Maryland: The Johns Hopkins Press.

Knauf, E. A.
1989 Nabataean Origins. Pp. 56-61 in Arabian Studies in Honour of Mahmoud Ghu;: Symposium at Yarmouk University December 8-11, 1984. Irbid: Institute of Archaeology and Anthropology at Yarmouk University.

Mendenhall, G. F.
1984 Qurayya and the Midianites. Pp. 137-145 in Studies for the History of Arabia Vol. II: Pre-Islamic Arabia. Riyadh: King Saud University.

٢٤. ربما كان من المستحسن قبل دفع الكتاب إلى المطبعة مراجعته بشكل شامل لتفادي بعض الهفوات. سجلنا بعضها فيما يلي: ص ٣٢: ليس دقيقا نقل اسم الملك الأشوري بـ «آشور بعل كالا». في حين اننا نعرف أن لفظ «العين» قد تحول إلى «إي» في الأشورية. فالإسم هو «أشور بيل كالا»: ص ٣٥: كيف يمكن الجزم بأن المؤرخ يوسيفوس قد حور «حنوك» إلى «أنوك أو عنوك» في حين أنه كتب باليونانية؟ ص ٥٧. هامش ٢: «بيروسوس» بدلا من «بيروس»: ص ١٣: «الأوجارتية» بدلا من «الأوجانية»: ص ١٠٩. هامش ١: ما علاقة «ثقافات تل حلف والعبيد من العصر الكالكوليتي» بدويلات المدن؟ ص ١٢٣: لماذا يوضع اسم «إبراهيم» بالعبرية؟ ص ٤٠٠. هامش ١: تذكر المؤلفة «أسطورة كلكاش» (خطا مطبعي لـ «كلكامش»). وفي الحقيقة أن هذا العمل ملحمة كما جاء في عنوان الكتاب الذي استشهدت به المؤلفة: ص ٤١٦: لا علاقة لهامش ١ بـ «بني عمون» وإنما بمادة يبوس في الصفحة المقابلة.